كانون الثاني - ١ - (جنورى) - ١٨٨ عدد - ٥ - من السنة الثالثة

BRITISH MUSEUM

اعلان

من برتش اينديا استيم نافيگاشن كومپاني ليميتيد

قد عقدت شركة الملاحة المذكورة اعلاه عهدة مع الدولة البريطانية والحكومة الهندية والجمهورية الفرنساوية ومملكة البورتوغال بان ترتب سير سفنها البخارية التجارية حسب الترتيب الاتي ذكره .

— من لندن الى الجزائر وبورت سعيد والسويس وعدن وكولومبو ومدراس وكلكوتا (مرتين في كل شهر)

— من لندن الى بورت سعيد والسويس وجده والحديده وعدن وقراشي وخليج العجم (مرتين في الشهر)

— من عدن الى زنجبار ومايوط ونوسي بي وماجونگا (مداكسكار) بالاقتران بسفر السفن التي تسافر من لندن الى عدن (مرة في الشهر)

— من ممباي الى قراشى (مرتين في الاسبوع)

— من ممباي الى خليج العجم عن طريق قرقاشي (مرة في الاسبوع)

— من ممباي الى سواحل مالابار وبورتس وجزيرة سيلان سرنديب (مرة في الاسبوع)

— من مدراس الى رانكون (مرة في كل شهر)

— من مدراس الى قرامندل وسواحل بورتس شمالاً وجنوباً (مرتين في الشهر)

من كلكوتا الى رانكون وملمين (مرة في الاسبوع) من كلكوتا الى چتنجبن واخيات (مرتين في الاسبوع) من كلكوتا الى پينانغ وملقا وسنغفورا مارا برانگون وملمين مرتين في الاسبوع

— من كلكوتا الى بورت بلار بجزائر اندمان (مرة في الشهر)

قد صار الاعتناء بجعل سير سفن هذه الكومبانية موافقاً لسير الميل (على طريق برينديزي) من اوروپا الى الاقطار الهندية . وقد جرت معاهدات بين هذه الكومپانية وبقية كومپانيات الملاحين في بريطانية وكل بلاد اوروپا على نقل الركاب والاموال من سفينة الى سفينة ترويجا للشغل وتسهيلا للاسفار والتجارة وعلى شحن اموال وبضائع من كل بندر وفرضة وبلد وحملها بامان واعتناء الى جميع الجهات المذكورة اسماوها في لايحة الاعلان اعلاه .

فمن اراد معرفة قيمة شحن الاموال وتفاصيل اجرة الركاب وتاريخ سفر السفن واوقاتها عليه ان يطلب هذه التفاصيل من وكلائنا في الجهات غراى داوس وشركاوهم

BRITISH INDIA STEAM NAVIGATION COMPANY,

LIMITED.

Under contracts with Her Majesty's Government, the Government of India, the French and Portuguese Government; steamers are despatched as follows:—

From London to Port Said, Suez, Aden, Colombo, Madras, and Calcutta - - - - - -	*(Every 2 Weeks)*
From London to Algiers, Port Said, Suez, Jeddah, Hodeida, Aden, Kurrachee, and the Persian Gulf - - - - - - -	*(Every 2 Weeks)*
From London to Lisbon - - -	*(Every 4 Weeks)*
From Aden to Zanzibar, Mayotte, Nossi Bé, and Majunga (Madagascar)—in connection with the line from London to Aden	*(Every 4 Weeks)*
From Bombay to Karrachee - - -	*(Twice a Week)*
From Bombay to Persian Gulf Ports, via Kurrachee - - - - -	*(Weekly)*
From Bombay to the Malabar Coast, Ports and Ceylon - - - -	*(Weekly)*
From Madras to Rangoon - - -	*(Fortnightly)*
From Madras to the Coromandel Coast Ports, North and South	*(Fortnightly)*
From Calcutta to Rangoon, Moulmein - - - - - - - -	
From Calcutta to Chittinging & Akyab	*(Fortnightly)*
From Calcutta to Port Blair (Andaman Islands) . - - - - -	*(Monthly)*
From Calcutta to Penang, Malacca and Singapore, via Rangoon & Moulmein - - - - - -	*(Fortnightly)*

The sailings of the steamers are timed to correspond as nearly as possible with the overland mails from Europe, and arrangements have been made with the leading steam lines from England and the Continent, for the interchange of passengers and goods traffic to and from all the Ports called at.

For Rates of Freight and Passage, date of sailing, and other particulars, apply to

GRAY, DAWES & Co., 13, Austin Friar, E.C.

النحلة

الجزء الخامس

- ١ - كانون الثاني سنة ١٨٨٠. (جنوري)

---:o:---

نهنيء جميع الاحباب ومعشر الاصحاب بدخول هذا العام الجديد والموسم السعيد جعله الله عليهم مباركا مزهرا وعاما مخصبا مثمرا لا برحوا به وبامثاله متوشحين بافخر حلل الانفصال ومجملين بزينة التوفيق والاقبال ما تلالأ الفرقدان وتعاقب الملوان .

---:o:---

عليك بالصدق وان احرقك بالنار

رحم الله اجدادنا الذين قالوا هذا القول العسجدي واستسنوا بسنته وهم احرار بواسل لا يخشون في الحق لومة لائم . فاين نحن اليوم من اجدادنا الاحرار المستقلين باستقامة ذمتهم والمستعصمين بشهامة انفسهم والمستمسكين بعروة الحق الوثقى يا لهف نفسي قد صرنا مصداقا لقول المثل ' نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا ". قد كثر اليوم الكذب في الشرق واتسع فيه نطاق النفاق وانسدل على محياه نقاب المحاباة . وعاد الحق نسيا منسيا والصدق ميتا دفينا . والباعث على هذا الانقلاب الوخيم . الجهل والاسر والضعف الذميم . فمن اجتمعت فيه هذه المزايا السيئة اضحى اشد الناس كذبا واكثرهم نفاقا . فالنساء والعبيد والصبيان اكذب اهل الارض بالطول والعرض . فان قصر عقولهم وضعف قواهم الادبية والطبيعية وحجز حريتهم تولد فيهم هذه الخصال السيئة . فيتخذون الكذب والنفاق والمراياة سلاحا يدافعون بها عن انفسهم وآلة يحتالون بها على نوال مرغوبهم . فلا يكذب انسان الا لغايتين اما طمعا في نوال خير واما هربا من وقوع شر . اما النحلة فمن كرمه تعالى لا تطمع في نوال خير من خليقة ولا تخشى سطوة غير سطوة الحق جل جلاله ولا تذل بنفسها لانسان ملكا كان او سلطانا . فهي نشرة حرة مستقلة تعتصم بما تعتقده عين الحق والصواب ولا تخشى من قوله وطبعه ونشره على رؤوس الملا رضيوا او آبو . وليس هذا داب كثيرين من النشرات الشرقية . فان وجودهم في قيد عبودية حكامهم المستبدين يجعلهم ان يتخذوا المراياة سيفا والكذب ترسا يدافعون بهما عن ارائهم ويتملصون بهما من سخط مواليهم . فان تجاسروا على قول شيء كشف عن دسائس ولاتهم باغتهم الامر بتوقيف جريدتهم او بالغائها راسا . فلا يستتب لاحدهم نشر حقيقة دون الاضطرار الى نقضها . وهذا عين ما جرى لصاحبنا محرر نشرة الكوكب . فهذا الرجل الاديب والكاتب الاريب بعد ان تحرى نقل خبر قمطرة خديويه عن النحلة اضطر الى تكذيبها في نشرته التالية . واظهر شطرا من الرقة واللطف نحو محرر النحلة وكلف الى نفسه الكريمة مؤونة قيام العذر عنده تعللا بان محرر النحلة قد قال ما قال في ذلك الصدد نقلا عن جرائد وقف فيها على ذلك الخبر ثم تهافت على نشره دون تروء . وما قال هذا القول صديقنا صاحب الكوكب الا تملصا من سخط خديويه . وقد فاته اعزه الله بان النحلة لا تتحرى رواية خبر قبل الوقوف على صحته مليئا

وقد قلت اني قد صدقت بنحلتي

ومن كان مثلي لا يقول ويكذب

والذي نقل خبر القمطرة كان في دائرة خديويه . وقد بعث به الى نشرة "الجوائب المصرية" التي تطبع بالانكليزية في شارع فليت بلندن عدد ١٢١ ....

فيا معشر محرري النشرات الشرقية اخواننا الافاضل اليكم يساق هذا الحديث . محضتكم نصحا بان تمسكوا عن نقل قول من اقوال النحلة مما لا يرضي ولاتكم واسيادكم وحكامكم ومواليكم ومستأسريكم ومستعبديكم . فانكم لستم باحرار والرقيق في كوبا اكثر حرية منكم . فان جرائدكم لا تخدم امتكم ولا تعرب عن حالة قومكم ولا تتكلم بلسان حال ابناء وطنكم بل هي آمة في ربقة الاسر تخدم مواليكم وتحاول اخفاء دسائسهم ومكائدهم وتملىء عمدها بقصائد في مدحهم وتقريظهم وبذلك تساعدهم على مخادعة الامة بمواعيد الحرية والنجاح والاقبال . ولا جرم مواعيد عرقوب

اصدق منها . وقد سقنا هذا الحديث اليكم يا اخواننا ارومة الادباء ومحرري النشرات الشرقية الغراء ليس طعنا فيكم ولا لنشراتكم رفضا . بل من باب النصح لوجه الله محضا . فان ما قلناه في هذا المقام لا يخفى على بصيرتكم ولا يفوت نيرتكم . وهو من الحقائق التي قال عنها شيشرون الخطيب الروماني " من نكرها في الضحى على رؤوس الشهاد . قر بها اذا جن الدجى وهو على فراش الرقاد " . وما غرضنا ان نزيدكم علما بما كان في جلاء وعيان . ولكنا اتيناكم به على سبيل الاعادة لا خشية النسيان . آخذين بقول جعفر بن ورقاء الشيباني

هززتك لا اني علمتك ناسيا
لحقي ولا اني اردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله
الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

فلا تظفرون يا ادباء الشرق بحرية افكاركم واقوالكم ونبذاتكم الا باجماع رائكم على الوحدة . وبالتعاضد والتألب على من يشدد عليكم قيود اسركم بتعنيت وشدة . ولقد علمتم علم اليقين ولا نزيدكم علما . وفطنتم حق الفطنة ولا نعيد لكم ذكرا ان تقييد الافكار واسر الاقوال اشر من تقييد الايدي واسر الرقاب . فلو أعطيت صوت الرعد في الغمام . ورفعت بينكم الى اعلى مقام . لقمت فيكم خطيبا . واجهرت بصوتي قريبا . وقلت حيوا على عتق ابكار الافكار ايها الادباء الانصار . تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم . وتحمسوا الاقلام . وتأهبوا للاقدام . واقفوا اثر خطواتي . فقد طرقت الطريق لكم بخطر حياتي

دارت على راسي سهام المصائب
لنيل الاماني وارتفاع المراتب

ولا جرم لن ينال الامال . من لا يركب الاهوال . فاستحمسوا ايها الادباء حماسة عنترية . واحملوا في الحق حملة غضنفرية " وخوضوا معي بحار المعامع ولواء الاقلام منتشر . وكذبوا ببيض فعالكم قول قائل " ولا كل من خاض العجاجة عنتر " . وغاروا على ما اولاكم الخلاق من منحة الحرية والشهامة . ولا تشاروا ولا تماروا بحقوق الامة . ولا تستميلكم الرهبة . ولا تستعبدكم الرغبة . بل تدرعوا بدرع الجراءة . وتعمموا بعمامة الجراءة . واجعلوا ديدنكم الذود عن حوض الامة . والدرء عنها المضرة . وجلب المسرة . وليقم فيكم من يحذوا حذو سقراط الفيلسوف . ويسفك دماءه فداء الحق المألوف . ولا تهابوا الموت في عتق الرقاب فان الموت في تحرير النفوس خلود . والفناء في قضاء الواجبات وجود . والنعيم مع الذل شقاء . والهناء مع الاسر عناء . وقد اجاد من قال

لا تسقني ماء الحيوة بذلة * بل اسقني بالعز كاس الحنظل
كاس الحياة بذلة كجهنم * وجهنم بالعز افخر منزل

ولله در ابي عثمان بن ليون التجيبي الذي قال

لا تخف في الحق لوما * صدقه ينجيك حتما
ينجلي الحق ويبدو * نوره لا يتعمى
شان ذي الحق اهتداء * واخو الباطل اعمى

وما تماديت لعمري في هذا الحديث ريبة في بسالة لبكم وعزة نفسكم . فاني لعالم علم اليقين بانكم تجاهدون في الحق جهاد الابطال . وتقاتلون في معامع الاقلام قتال صناديد الرجال . ولكن خشيتي فيكم من ان تبرزوا الى الكفاح بمعزل عن الانصار . فتأول عاقبة جهادكم الى الدمار . فان العزلة فشلة . والوحدة قوة وشدة . فاعتصموا بالوحدة . واستحضروا العدة . واستمسكوا بعروة الحق الوثقى . واستحكموا بينكم وثاق المودة الصدقى . ثم نازلوا مطامع المستبدين بالسلطة . وانشروا على رؤوس الامة لواء الحرية والغبطة . وانزلوا في عصركم هذا منزلة سقراط في عصره . وشيشرون في دهره . فيرفعكم الخلفاء الى مقامهما الماجيد . ويذخر التاريخ لكم في صفحاته ذخيرة ذكر حميد . فلولا سقراط لما عرف اليونان ربهم . ولولا شيشرون لما تحرر الرومان من استبداد قيصرهم . وقد قال هذا الخطيب الروماني قولا يستحق ان يكتب بدمع الاماق . على وجنات الاوراق ما ترجمته " لم نأت العالم لخير انفسنا فقط . وان آمالنا لا تقتصر على الحال

بل ترقب الاستقبال "وفي هذا الخطاب . غنى عن الاسهاب

فمن اجاب نجا مما يحاذره

ومن آبى ذاق طعم الاسر والحرب

المصلحون في جيلهم

ما قام مصلح في امة الا قاسى الاهوال في بادي بدءٍ من ابنآء قومه . ثم رفع الخلفآء مقامه الى القبة الزرقاء . قام نوح عليه السلام في امة افسدت في الارض فلم يصغ اليه الناس وسخروا به وهو يبني الفلك لنجاته . فارسل الله الطوفان على العالم واهلك المفسدين واستحيا نوحا وآله . قام ابراهيم الخليل عليه السلام مصلحاً في قومه فتألب عليه ابنآء امته من الكلدانيين فهاجر من اورهم الى حاران ثم الى مصر وقاسى اهوالا لا تعداد لها . فلما توفاه الله أقيم اباً للمومنين كما قال الكتاب " آمن ابراهيم فحسب له ذلك براً " . وصار اباً لامة عظيمة وتعظم اسمه في الارض بالطول والعرض . وجعل الله نسله كتراب الارض وتبارك باسمه جميع امم العالم . قام لوط مصلحا في اللوطيين فاستخف به ابنآء قومه وتعصبوا عليه وقالوا " افٍ وتفٍ لك يا هذا اتيتنا غريبا فصرت تحكم فينا حكما فالان نفعل بك شرا " . اما الله فاستحياه واحرق المفسدين . وصار لوط ابا لامتين عظيمتين هما الموابيون وبنو عمون . انتدب الله يعقوب راسا لشعبه فحقد عيسو عليه وقال في قلبه " قربت ايام مناحة ابي فاقتل يعقوب اخي " . ففر يعقوب يضرب في الارض غريبا حتى دانت له شعوب الارض وسجدت له القبائل وصار سيدا لاخوته . اختار الله يوسف الحسن ان تكون نجاة شعبه على يده فحسده اخوته وقال بعضهم لبعض هلم نقتله ونقول وحش ردي اكله . فاستحياه الله وجعله ملكا على مصر . ثم كرم الخلفآء عظامه الرميمة ونقلوها من ارض مصر بعد اربعين عاما واتوا بها ارض الميعاد . قام موسى مصلحا في شعب اسرائيل فقاومه العبرانيون وقالوا " من جعلك رئيسا علينا " . ثم تذمر كل جماعة بنى اسرائيل عليه وقالوا ليتنا متنا بيد الرب في ارض مصر اذ كنا جالسين عند قدور اللحم ناكل خبزا للشبع . فنجاه الله من فرعون وجعله مقداما ومصلحا ومشترعا لامة كبرى وعظم الخلفآء ذكره حتى قالوا " ولم يقم بعد نبيٌ في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه " . قام سقراط الفيلسوف مصلحا في امة اليونان واظهر لهم فساد اعتقادهم ودعاهم الى عبادة الحق سبحانه وتعالى فاحتدم القوم عليه غيظا واسقوه سما ناقعا . ولما توفاه الله كرم الخلفاء عظامه واقاموا له تماثيل ولقبوه " باله الفلسفة " . قام ملتيادس اليوناني مصلحا فساد امته فتعصبوا عليه ونفوه ظلما من اوطانه ولما قضي نحبه قرظه الخلفآء ولقبوه " بالبار " . قام توللييوس شيشرون مصلحا في امة الرومان يريد تحرير قومه من استبداد انطونيوس قيصرهم فاحتال الظالم على قتله وهو مسافر في مركبته . ثم قطع القاتل راسه واتى به امراة انطونيوس القيصر وكان قد بلغ الحقد منها على شيشرون اقصى مبلغ فتناولت راسه واخرجت لسانه وصارت تشكه بابرة انتقاما من فصاحة لسانه الذي ندد بقبايح زوجها واستبداده . ولما هلك الباغي عرف الخلفآء مناقب شيشرون وشهامة قلبه وعزة نفسه وحبه للوطن ورغبته في خير الامة واصلاح شأنها فرفعوا مقامه الى اعلى منزلة ولقبوه " باله الفصاحة وبابي الوطن " . قام المسيح مصلحا ومعلما في شعبه فتألب عليه الروسآء وزعمآء الدين ومعظم الامة وقالوا " من اقامك علينا قاضيا " . ثم ارادوا رجمه فخابوا ثم تمكنوا منه وحكموا عليه بالموت صلبا فصار عار الصليب افتخارا لمن آمن به وثبت به عندهم لاهوته . قام محمد مصلحا في الجاهلية فانكروا عليه وقاوموه فهاجر عنهم ثم استنجد الانصار واستظهر على الجاحدين والمشركين بالله وصار سيدا لامة عظيمة . قام يوحنا بطريرك القسطنطينية الملقب " بفم الذهب " يريد اصلاح ما افسده الملك بسيرته الخبيثة فاحتدم الملك عليه غيظا ونفاه من وطنه مهانا . ولما توفاه الله في المنفى حن الخلفآء على عظامه

البالية فنقلوها الى القسطنطينية باكرام واجلال ورفعوه الى مقام الاولياء المقربين . قام غاليلاوس يريد اصلاح آراء القدما القائلين بثبوت الارض فنهض الى مقاومته زعماء الدين وعلماء عصره واذاقوه مرائر الموت ثم سجنوه ظلما . فدخل السجن وهو يخبط الارض برجله ويقول وقد قام عرق الغضب بين عينيه "الارض تدور تدور تدور واني اشعر بحركة دورتها" . فاحتسبه الناس مختل العقل فمات مهانا . ولما تحقق الخلفاء صحة رائه كرموه واقاموا له تماثيل تخليداً لذكره . قام كريستوفورس كولومبس وعمل الفكرة في اصلاح علم الجغرافية وتجشم اتعابا مبرحة في الاسفار للاكتشاف على قارة جديدة . وبعد ان اكتشف على قارة اميركا وانذر بها العالم احتسبه الناس مختل العقل ثم سجنوه ثم غادروه ذليلا مهانا حتى مات جوعا وهو شيخ جليل . ولما توفاه الله ندم الناس على ما جنت ايديهم فكرموا ذكره واقاموا له تماثيل فاخر وعول زعماء الدين في رومية على رفع مقامه الى مقام الاولياء المقربين . قام الرجل الذائع الصيت روبرت برن دوق دى ريشيليو واصرف عنان العناية الى تحسين مدينة اودسا وانفق عليها كل ما كان عنده من المال وعمل الفكرة زمانا طويلا في تجميلها وجعلها مدينة ناجحة من اعظم مدن الروسية . ولما فرغ من ذلك فرغ ما كان عنده من المال الوافر ولم يمده احد بدرهم فاضحى فقيراً يستعطى كسر الخبز . وكان قومه الذين سعى في نجاحهم واصلاح شان مدينتهم لا يبالون به فغادروه يموت جوعا في ازقة سباستوبل . فلما قضي اجله ندم اهل مدينته على ما فرط منهم وتذكروا احسانه اليهم فبادروا الى نقل عظامه باكرام واقاموا له تمثالا من الرخام في اعظم ساحة مدينة اودسا تخليدا لذكره . وكانت امه وقت نصب التمثال واقفة ودموعها تسيل على خديها وتقول "وا أسفي عليك يا ولدي روبرت استكديت من قومك خبزا وانت حي فانكروا عليك قوت الحبوة . ولما ظفر بك ظفر المنون اعطوك حجرا ولا حيوة لك في المحاجر"

هذا نصيب المصلحين في قومهم . اما اصحاب النفوس العزيزة فلا يبالون بالاهوال في طلب الاصلاح ونوال الامال .

الروسية

خرج اسكندر الثاني امبراطور الروسية يريد الذهاب الى مدينة مسكو فدرى بذلك قوم من الانذال وحاولوا قتله بوضع لغم محشو بمواد ذات فرقعة تحت سكة الحديد التي مر بها القطار الذي قام بجلالته . فمن حسن حظ الامبراطور لم تحدث فرقعة حين مرور قطاره . لكن بعد نصف ساعة مر القطار الذي كان حاملا حوايج سفر الامبراطور فحدثت الفرقعة واتلفت القطار برمته . ولما بلغ الامبراطور سالما مدينة مسكو ترحب بجلالته اهل المدينة وهنأوه على نجاة حياته من الخطر . قيل القت الضابطة الروسية القبض على رجلين وقعت عليهما الشبهة باشتراكهما مع الذين طمروا المواد المفرقعة بقصد اهلاك الامبراطور . والاصح ان الذي عمل اللغم قد فروفاز بنفسه . وكان رجلا من حزب النيهيليست قدم موسكو منذ بضع اشهر وابتاع بيتا صغيرا يبعد عن محطة سكة الحديد نحو ١٣٠ قدما بمبلغ ٢٥٠ روبلا وسكن فيه مع امراة وعاش عيشة فقيرة وفي تلك الاثناء باشر بحفر بئر ولما بلغ عمق خمس اقدام اخذ يفتح لغما نحو سكة الحديد يبلغ ارتفاعه ثلث اقدام وقباه باجر مطبوخ اقتضى له نحو ٥٠ حملا من احمال عربيات سكة الحديد واشتغل في عمل هذا القبو شغلا عجيبا يحير العقول باتقان هندسته وسرعة تمامه في برهة قصيرة من دون نور ولا نفوذ الهواء اليه ثم بنى في منتهى اللغم قبوا محكم البناء ملآه بمواد كيماوية ذات فرقعة ثم مد سلكا برقيا في اللغم من فوهة البئر الى القبو المذكور على مسافة ١٣٠ قدما حتى يشرك النار بالمواد الكيماوية بسرعة البرق متى مر قطار القيصر . وكان قد حسب بتدقيق ساعة مرور قطار القيصر ولكان نجح هذا الغدار بسوء عمله لولا يحدث تغيير غير معهود في ترتيب سفر القيصر . فمر قطار القيصر على اللغم قبل الوقت المعهود بنصف ساعة ونجا من الخطر . ولما مر القطار الحامل امتعة القيصر ظن الغدار بانه قطار القيصر فاشرك النار بالكهربائية وحدثت الفرقعة واتلفت قطار الامتعة وقطعت سلك الاشارة المجاور لسكة الحديد واهلكت كثيرين من المستخدمين .

اجتماع البحرين العظيمين

قد قطع الانسان بمطايا العقل جبال المصاعب وخاض بسفن الحكمة بحار الاهوال فدك شامخات تلك واخترق واسعات هذه وسبر اغوار تيار اللجج فبدد جيوش الجهل بطلائع العلم ورصد الثوابت بناظر الفكر واستطلع كنه النوابت فذلل من الطبيعة صعابها حيث بلغ من العلوم دانيها وقاصيها فكم من جبال نقلها وبحار وصل بينها واراض مجدبة جعلها حدائق ذات بهجة تجري من تحتها الانهار فلا جرم ان من تأمل في حال هذا الانسان الضعيف ذي الجرم الصغير علم انه ملك قوي لا ينبرى له اذا انبرى وملك ساد على جميع انواع الموجودات لقوة ادراكه ودقة انظاره وافعاله العجيبة تشهد له انه تسلط على الطبيعة حيث ادرك ما غمض من اسرارها فعلم نتايج الاشيا بتركيب مقدماتها فاي عقل من عقول البشر تصور قوة الكهربآء فاستخدمها لتطير باخباره على اجنحة البرق واي فكر من افكار العلم ادرك قوة البخار فاقام في البحار سفنا كالجبال تحمل اثقاله وتمتد بتجارته الى اقاصي المسكونة شرقا وغربا فلا ريب ان الانسان كاد لا يكون انسانا فقط . فان ازالة برزخ السويس وخرق احشاء جبل جينيزيو وما يحاول ايجاده الان من جمع الاوقيانوس الاتلنتيكي بالاوقيانوس الباسفيقي مما يروض جماح الطبيعة التي ذلت لعزة سلطانه وخضعت لقوته واقتداره فيا للعجب العجيب كيف جعل الانسان الكرة الارضية بمنزلة طينة لينة يجبلها كيفما اراد واني لاشهد ان القدماء من اجدادنا لو اطلعوا على اعمال ابناء عصرنا لادعوا انها لهم وانها جالت في ميادين افكارهم قبلنا وان موسيو دليسبس اخذ عنهم لايحة فتح ذلك البرزخ . قالت بعض الصحف الباريزية ان اهل الجيل التاسع عشر قد اثبتوا بفتحهم برزخ السويس ما كان قرره علماء مصر الاقدمون فان احد الفراعنة في ايام سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قد اثبت لايحة فتح السويس من ذلك الوقت وقد ذكره بعض مورخي العرب وقال ان ذلك الملك قصد في ذلك الوقت بفتح البرزخ المذكور تقريب صلات مصر ببلاد العرب فاذا لا شي تحت الشمس جديد وان ما نصنعه اليوم ليس لنا باختراع الافكار بل هو اثبات لما قرره اسلافنا فان الذين ساحوا في الدنيا قبلنا كشفوا على غوامض اسرارها ولم يبقوا لنا الا ايجاد ما خالج صدورهم وتحدثوا به في ذلك الوقت بالفعل لكن حسبنا فخرا ابراز ما تصوروه فعلا وقد كانت مسالة برزخ السويس في سنة ١٨٦٩ شاغلة لافكار كثير من الناس حتى حار جاهلهم وضاعت افكار عالمهم وتعجب القاصي والداني من اثبات ما قرره الفراعنة والاقدمون الذين تصوروا هذا العمل الصعب المنال بدون ان يقدموا عليه خشية الفشل والخيبة وسوء المنقلب مع ان منهم من اقام الاهرام تلك المباني العجيبة ورفع صنم قادس ونزح مياه بحيرة ماريس فاذا كان ذلك افلا يجب الافتخار بابناء هذا العصر (الجواب) نعم ولاسيما انهم الان منهمكون في ارض اميركا على قطع اللسان الفاصل بين قسمي ذلك العالم الجديد (اميركا) فلا جرم ان لايحة هذا العمل ليست جديدة ايضا فقد خطرت في افكار من سلف وان لم يقدموا على اجرائها ولا يخفى ان اميركا اكتشف عليها في سنة ١٤٩٢ وفي سنة ١٥١٣ علم بالبوا بوجود البحر الباسيفيقي وفي سنة ١٥١٤ حاول ابناء ذلك العصر جمع ذينك البحرين العظيمين ولما علم السياح الاسبانيون بعدم وجود طريق طبيعية بين هذين البحرين خالج صدور علمائهم ان يشقوا قناة بين حزون كورديللر فحرروا لوايح في ذلك شتى لكنها بقيت مدفونة في تراب دفاتر مدريد ولم يفتكروا بها الا منذ قرنين فقط ثم في سنة ١٧٨٠ ابرزت لوايح عديدة وتصورات سديدة بخصوص فتح البرزخ الاميركاني فانتجت السنون السبع الماضية اكثر من سواها فان فتح برزخ السويس احيا موات الامال وشدد عزائم الرجال فقاموا الان يفتحون في الارض خليجا عظيما يجمعون به بين بحري العالم العظيمين اما في ذلك غاية العجب العجاب (بلى لا شك في ذلك ولا ارتياب)

(ثمرات الفنون)

اوهام العلماء والجهلاء

—:o:—

قد جاء في الامثال اللاتينية ما ترجمته - ما من عقل عظيم الا خالطه جنون وخيم - وجاء في الامثال العربية - زلة الجاهل يسترها الجهل وزلة العاقل يضرب بها الطبل - وهذا عين الصواب . فمعظم الناس ينزلون العاقل منزلة عالم حكيم أُوتي الهداية والرشاد من لدن العلى لنفع العباد فاذا زل العالم زل بزلته العالم . وهذا قول لا يخشى عليه من منكر . فمن تصفح تواريخ الامم ثبت عنده قولنا . وقد حرينا ذكر شيءٍ من اوهام العلماء والجهلاء في هذا الباب جلاءً للحقيقة . من جملة ذلك اوهام الاسقف بركلي الانكليزي الذي عاش في القرن الثامن عشر . زعم هذا الرجل ان ماء القطران دواءٌ لجميع امراض الطبيعة البشرية ووضع في هذا الوهم كتابا براسه دعاه "سيريس" وقال فيه من جملة ما قال " لو أُعطيت صوت الرعد في الغمام ورفعت الى مقام رفيع بين الانام لقمت فيهم خطيبا وناديت باعلى صوتي وقلت ايها الناس عليكم بشرب ماء القطران فهو ترياق الحياة ودواء كل داء عضال . ثم لبث هذا الاسقف يمتحن مفاعيل ماء القطران ويجربه في المرضى نحو عشر سنين واغتر اهل عصره باوهامه زمانا طويلا حتى اعتاض كثير منهم بماء القطران عن شرب القهوة والخمرة والشاي . وصار الرجل منهم اذا دخل حانة خمر طلب كاسا من ماء القطران بدلا عن قدح خمر . وكان هذا الاسقف قد فرض على الذين آمنوا باوهامه ان يشرب كل منهم قدحا من ماء القطران صباحا وقدحا مساءً . وجرت عادة بين الانكليز في عصره ان يضيفوا اقاربهم واصحابهم الى منازلهم مساءً ليساهموهم في شرب ماء القطران كمن يدعو اصحابه لينادموه في شرب الخمرة اما الاطباء في ذلك العصر فقاوموا اوهام هذا الاسقف اشد مقاومة وحاولوا اقناع الناس بفساد آرائه . وكان الشعب الانكليزي وقتئذٍ على جانب عظيم من الخشونة والتعصب لدعاة الدين وكانوا يصغون سمعا لزعماء دينهم فضلا عن غيرهم ولا يبالون باقوال العلماء الافاضل وهذا جعل اكثر العقلاء والجهلاء ان يزلوا بزلة الاسقف بركلي

اما بعض العلماء فكانوا يسخرون بارائه والشعراء يهجونه بقصائدهم من جملتهم الشاعر هوراس فالبول الذي هجاه ببيتين آثرنا ترجمتهما الى العربي ما استطعنا وهما

يقولون راعي الناس قسٌ ومطرانٌ
وكل الرعايا مثل شاةٍ وقطعان
اذا جربت شاة فمن داب راعٍ ان
يعالج امراض المواشي بقطران

وكتب واحد من الظرفاء الى الاسقف هررينك سنة ١٧٧٤ يقول " قد ولع الناس بماء القطران ولعا شديدا حتى قل ما نرى انسانا يكتب سطرا من دون ان يمزج مداده بماء القطران . وقد عم هذا الهذيان معشر الاغنياء والفقراء والعلما والجهلا على حد سوى . وقد نجح الاسقف بركلي المومأ اليه في تعليم الناس ان يحلوا في رطلين من الماء القراح ربع رطل من القطران ثم يتركوه ٤٨ ساعة من الزمان حتى يرسب القطران في قعر الاناء ثم يصبوا زلال الماء في قناني ويشربوا منه قدحا في الصباح وقدحا في المساء . "

هذا ما كان من اوهام الاسقف بركلي . اما وهم الناس في وجود دواء وحيد لعموم الامراض فهو اقدم من وهم الاسقف بركلي . فكان ابقراط الطبيب اليوناني ابو الطب يعتقد هذا الاعتقاد وحذا حذوه اطباء كثيرون الى عهد المعلم سيدنهام . والذي جعل الناس يعتقدون شفاء جميع الامراض بدواء واحد كان اعتقادهم علة جميع الامراض واحدة . وكانوا ينسبون هذه العلة الى الارواح الخبيثة التي في زعمهم كانت تلج ابدان الناس وتبليهم بالامراض وكان هذا الوهم شائعا في اواسط افريقية واسيا وسورية وفلسطين وغيرها . وكان القوم يعتقدون شفاء الامراض قائما في التقسيم على الارواح الخبيثة واخراجها من اجسام المرضى . ثم لما تفرغ العلماء الى درس فن الطب شيئا فشيئا قسموا الامراض على انواع شتى ونسبوها الى ارواح

مختلفة ووضعوا طرائق شتى لاخراج الارواح الخبيثة من جسام المسكونين . وكانت هذه اول خطوة خطاها العلما في طريق فن الطب قديما . ومن جملة الطرائق التي وضعوها اولئك الاطباء وهم في حالة الخشونة كانت اذا أُصيب انسان بمرض عضال زعموا ان اجواقا من الابالسة قد تمكنت منه فبادروا الى اخراجها " بعلاج الغناء " فكان طبيبهم هو زعيم دينهم وكاهنهم (مثل الاسقف بركلي المشار اليه) وكان يأتي العليل وفي يديه جرزة من القضبان يكون عدد قضبانها بعدد الارواح الخبيثة التي كان يعتقد وجودها في جسم العليل . ثم يأخذ بترتيل آيات من المصاحف وغناء ديني على رأس المسكون وكان في ختام كل آية وغناء يرمي على الارض قضيبا من جرزة القضبان زعما منه ان ذلك يجبر الروح الخبيث على الخروج من العليل والدخول في قلب القضيب . وما زال يفعل مثل ذلك حتى ينتهي الى اخر قضيب كان في يده . وعند ذلك كان يعتقد خروج الابالسة كلهم من المريض ونيله منحة الشفاء . ولم ينحصر هذا الاعتقاد في اطباء افريقية واسيا فقط بل كان شائعا في اوروبا في القرون الوسطى ايضا . فكان اوليك القوم يعتقدون وجود نوع من النبات يصلح لشفاء جميع الامراض . والاغرب من ذلك اعتقادهم وجود عقار يعيد الموتى والقتلى الى الحياة . فزعم سانكو بانسا انه شفى جراح " دون كيخوط " لما جرح في محاربته طواحين الهواء بوضعه عليها ضربا من النعناع البري . ثم تأسف على ذهوله عن عمل بلسم " فيرابراس " زعما منه ان نقطة واحدة كانت كفوا لشفاء جراح دون كيخوط في طرفة عين . وكان قد ثبت في عقل سانكو بانسا ان بلسم فيرابراس يعيد الموتى الى الحياة . فقال يوما الى حامل سلاحه ساركب هذا البلسم واعطيك منه حنجورا تحفظه عندك الى وقت الحاجة . فاذا اصابتني ضربة سيف مميتة وانا اقاتل وقطعت جثتي شطرين فبادر الى ضم شطري جثتي ضما محكما قبل ان يبرد دمي ثم اقطر في فمي قطرتين من ذلك البلسم فيلتحم جسمي في الحال وتعود روحي الي وتراني حيا كما كنت قبلا . وقد ذكرت تواريخ القدماء ان البارون منشوسن عاد الى قيد الحياة بعد ان قتل في المبارزة لما قطر خادمه في فمه قطرتين من بلسم فيرابراس . ثم زعم كيماويوا القرن السادس عشر للميلاد ان لا دواء انفع من الذهب لشفاء جميع الامراض . فكانوا يحلون هذا المعدن الثمين ويصنعون منه عقارا يسمونه " بالشربة الذهبية " . وكانوا يعتقدون ان " الشربة الذهبية " تزيل جميع الاوجاع وتطيل اعمار الناس الى ما شاء الله . وسمعت قوما يقولون وانا بمصر ان محمد علي كان يشرب هذه الشربة الذهبية الى اخر يوم من عمره . ثم سها الناس عن هذا العقار العام الوهمي واخلصوا الى علاج اخر وصاروا يعالجون جميع الامراض بالفصد دون فرق بين مرض ومرض . وذاع هذا الوهم بين الناس وعول عليه الاطباء الدجالون وما زال هذا الوهم مستوليا على عقول كثيرين من المغفلين الى يومنا الحاضر في اسيا الصغرى وغيرها . والاغرب من هذا وذاك اننا نرى في شعب الانكليز المرتقي الى درجات العلم والتمدن قوما يعتقدون ان الماء البارد والهوآء النقي يشفيان جميع الامراض على حد سوى . وقد حاز الجرمانيون قصبات السبق على الانكليز في هذه الاوهام . فقد قام فيهم الان معلم في الطب ووضع كتابا براسه سماه " مكروبيوتيك " ومعناه " فن طول العمر " قال فيه من جملة ما قال " من اكل كل يوم ليمونتين حامضتين آمن على نفسه من جميع الامراض " . وكان قد سبقه طبيب اخر جرماني الى وهم اشد خساعة من ذلك وعلم الناس ان امراضهم جميعها ناتجة عن ترديهم بالملابس . وكان قوم من علماء البورتكيز والسبانيين قد ادعوا بايجاد علاج يشفي جميع الامراض ويمنع حدث الزلازل الارضية في ليسبون . وزعم اهل الثورة اذا ملك الانسان تمام حريته اصطلح فساد العالم باسره وفي اميركا واوروبا اليوم قوم يزعمون ان اكتشافات المعلم اديسن في فن الكهربائية ستاتي العالم بفوائد لا يدركها العقل

البشري وتجعل الشيخ شاباً والعجوز صبية وعمر الانسان طويلا الى ما شاء الله فيا حبذا لو صحت الاحلام . وقد صدق من قال

امنيةٌ ظفرت روحي بها زمناً
واليوم احسبها اضغاث احلام

——:o:——

آثار مدينة پومپايا بايطاليا

كانت پومپايا مدينة من مدن الرومانيين القدماء فثارت نارٌ ومواد كبريتية وغيرها من بركان جبل الفيسوف سنة ٧٩ للميلاد ونزلت عليها فاحرقتها وطمرتها تحت الرماد والحمم السائلة من جوف الجبل وهلك فيها كل نفس حية وكان شعب الاتروسك قد بنى تلك المدينة قبل التاريخ المسيحي بنحو ..٩ سنة . ثم نزلتها نحلة يونانية فحسنت ابنيتها . ثم قويت شوكة اهلها وكثر غناؤهم واشتهرت بملاهيها ومراسحها وفرط فسادقومها . فلما نزلت بها الداهية الطماء كان بلينيوس الشاب ابن اخي بلينيوس المورخ واقفا عن بعد يرقب انقذاف النار واللهيب من جوف الجبل ونزولها على المدينة فوضع في تاريخ هذه الواقعة رسائل طويلة ونعى مصائب الذين هلكوا تحت الردم بمراثي تفتت الاكباد . وكان عمه الفيلسوف بلينيوس وقتئذٍ داخل مدينة پومپايا فهلك مع من هلك . ومن ذلك الوقت خمد ذكر تلك المدينة وذهل الناس عن موقعها الاصلي الى سنة ١٧٥٠ للميلاد . فكان في هذه الاثناء حارث يحرث ارضه فنشبت سكة فدانه في صخر فحاول ازاحته عن ممر السكة فظهر له من تحت الصخر سبيل يشبه طريقا مطروقة . ولما احاطت الحكومة علما بذلك اصرفت عنان العناية الى حفرها واكتشافها . وقد كشفوا حتى الان جانبا كبيرا منها وقد ضربوا معدل الشغل فوجدوا انهم لا يتمكنون من كشف جميع المدينة الا بعد اربعين سنة . وما وجده الحفارون من الآثار والتحف نقلوه الى دار التحف بنابولي . ومن جملة هذه الآثار صخر كبير من الرخام منحوت فيه تماثيل ستة رجال في ايديهم اسلحة كانهم يتبارزون بها وكبر كل تمثال منها كبر قامة الانسان الطبيعية . وقد وجدوا تحت الردم تحفا وآثارا تحير العقول بحسن اتقان صنعتها وتضيق بطون الصحف بذكرها . فاذا مر المتفرج بشوارعها رأى قوما من قدماء اهل المدينة واقفين كالاصنام على مجاري المياه والينابيع وقد تحجروا بما نزل عليهم من الحمم السائلة البركانية . وشاهد على الآبار نسوة واقفات وبين ايديهن ادلٍ وجرار قد فاجأتهن المنية وهن يستقين ماءً . ومن القوم من هم جالسون في حوانيتهم كانهم لا زالوا يبيعون ويشترون على ما كانوا عليه حينما باغتهم الموت . وقد حفظت هيئة اجسامهم على حالها واذا دخل المتفرج الى البيوت رأى اكثر الادوات باقية على ما كانت عليه وشاهد الاثاث والكسوة والفرش في اماكنها وقد عراها الدثار . ثم رأى في المطبخ قدرا او طاجناً على الاثافي . وفي بعض المنازل عائلة جالسة على مائدة الطعام . وفي غيرها رجل جالس على كرسي وبين يديه كتاب . وفي دار اخرى صبية فاجأها الموت وهي تنسج على نولها . وفي غيرها رجل يحاول الفرار من انقضاض صواعق النار وفي يده صرة فيها دنانير وفي دار اخرى امٌ ثكلى قد ضمت طفلها الى حضنها تحاول وقائته من شرار النار وقد طبق الحمام عليهما طبقة لا مناص منها . ويشاهد المتفرج وهو يجول في ازقة تلك المدينة المتردمة جثث القتلى ملقاة في الشوارع قد حفظت على هيأتها . وكان كثير من اهل المدينة وقت طغيان بحر النار عليها في مرسح اللعب واللهو (تياترو) فاهلكتهم النار وما تركت منهم سوى عظامهم البالية وهذا المرسح كبير يسع نحو ..:.٥ نفس . وقد اكتشفوا الى الان على ستة مراسح كبيرة وابراج باذخة وهياكل واسعة جدا . وما زالت اصنام اوليك القوم وتماثيل رجالهم ذات الشهرة باقية على حالها وفيها من النقوش الجميلة ما يحير العقول . وكثير منها

نقوش قبيحة تشف عن فساد عوائد اولئك القوم . وقد استدل العقلاء من ذلك على ان الله سبحانه وتعالى قد اقتص من اهل تلك المدينة لفجورهم المفرط . فمن تفقد احوال تلك الرمم الدارسة رأى انها كانت مدينة كبيرة عامرة كثيرة الغناء والصنائع . فقد وجدوا فيها كووسا كثيرة من ذهب وحلى من ذهب وفضة ذات صيغة بديعة وعلى طاقات بيوتها الواح من الزجاج . فلا جرم ان تاريخ هذه المدينة عجيب واثارها تشده العقول وتثبت ما كان لقومها من العظمة والجاه وطول اليد في الصنائع الجميلة وقد صرف المورخون عنان العناية الى وضع تواليف كثيرة في تعداد اخبارها واحوال قومها . ومن غرائب اهل عصرنا انهم اتفقوا على اقامة عيد حافل في ١٢ ت ١ (اوكتوبر) من السنة الحاضرة تذكارا ليوم خراب هذه المدينة وهلاك سكانها منذ ١٨٠٠ سنة وتقاطرت الناس اليها من كل فج عميق واقاموا فيها افراحا ومراسح حضرها كثيرون من العلماء والادباء والمورخين ورجال السياسة والخطباء واغنياء وغيرهم . وانفقت الحكومة الايطليانية مبالغ وافرة من الدراهم على هذا العيد . فغصت شوارع تلك المدينة المردومة بازدحام الناس وهم يمرحون طربا بين جثث الوف في الوف من القتلى والعظام الرميمة . فمنهم من كان يرقص في فسحة ومنهم من كان يعزف بالة الطرب في شارع من الشوارع . ومنهم من قام خطيبا يخطب في القوم ويعدد ما كان لتلك المدينة في غابر الزمان من العز والجاه . ومنهم علماء اثار كانوا يتفاوضون في محاسن بقايا تلك المدينة الناطقة بلسان حالها . ومنهم من كان يتجرع كوُوس الخمرة سرورا بدولتي فرنسة وايطاليا وجميعهم يشكرون لهما على ما اصرفتا من العناية الى حفر خبايا تلك المدينة طمعا في الاطلاع على عوائد السلفاء وعلى طريقة معيشتهم وازديادا في معرفة ما كان عند القدماء من اتقان الصنائع النفيسة .

—:o:—

الارمن في الروسية

قالت جريدة ارمنية امر حاكم القارص بقفل المدارس الارمنية ولا نرى موجبا لذلك فقد ادعت روسيا انقاذ المسيحيين من الاستعباد على ما زعمت وحاولت تبرئة نفسها في الحرب لدي الدول الاوروبية حتى اذا نالت بعض مناها ودخل قسم من الارض في حوزتها قفلت مدارسهم ترى هل في هذه المكاتب الاولية يعلم النيهلست والدسائس فتستوجب القفل وحرمان الاولاد فائدة العلم فانا لا نرى وجها لذلك سوى طمعها في جعل القوم جميعا صقالبة ونزع امتيازات كانت لهم اذ كانوا تبعة الدولة العثمانية . رأت روسيا سحب القرعة من المسلمين الذين دخلوا في حوزتها فعولوا على المهاجرة وتروم الان محو امتيازات المسيحيين وقد ادعت خوض ميادين الوغى انقاذا لهم ففي روسية يمنع الارمن من فتح المدارس وفي الممالك العثمانية لهم الامتيازات وربما حنق حاكم القارص من الارمن لانهم ابوا الانطواء في الجندية فيذهبون بعد ذلك الى صحارى اسيا يقاسون الموت بعد مقاساتهم كل مشقة وصعوبة لذلك قفلت مدارسهم فعلى كل قد صح القول بان روسيا تقصد جعل الطوائف اجمع صقالبة ثم تسطوا بهم على اسيا جميعها ولكن أسهل هو تحويل انسان عن ملته . يزعم القوم ان الجنسية طابع او ميسم حتى اذا اتسم به انسان انتقل من جنسيته الى سواها

—:o:—

التفريج عن الفلاح المصري

سررنا بما طالعناه في رسالة برقية من القاهرة من ان حضرة رياض باشا اصدر اعلانا الى جميع المديرين يأمرهم به الا يستعملوا ادوات الضرب والاهانة عند طلبهم من الفلاح (المصري) ان يدفع اليهم الرسوم وامرهم ايضاً بالا يكرهوا الفلاحين على بيع غلالهم او يحملوهم على استقراض النقود بفائدة فاحشة لدفع الرسوم اه

نوم العافية

مهما اختلف الناس في اسباب النوم وتفصيل منافعه فكلهم يجمعون على انه كالطعام ركن من اركان الحياة التي لا يقوم الجسد الا عليها . ولذلك ترى الانسان يقضي فيه ثلث عمره ويطلبه من تلقاء طبعه كما يطلب الطعام بدون ان يدعوه اليه داع اجنبي عنه واذا طال انقطاعه عنه اعيا وسقم ولم يتمالك نفسه عنه ولو القاه في حبائل الموت واظفار المنية . ولما كان هذا شان الناس في النوم لم يكن سبيل للكتبة الى الحض عليه كما لا سبيل لهم للحض على الطعام . على انه لما كان الانسان قل ما يثبت على منافع الاشياء بل يتعداها او يقتصر عنها الى مضارها كان محتاجا احتياجا دائما الى التحذير والتنبيه في جميع الامور . ألا ترى ان الطعام حال كونه اعظم ركن من اركان الحياة قد صار من سوء استعمال الناس له آفة تقتل الوفا في السنة وتسقم الاف الالوف وفتح للكتبة اوسع سبيل الى الحث والتحذير .

محل النوم * المقصود من النوم تجديد القوى التي يبذلها الانسان في اليقظة وبعبارة اخرى تحصيل العافية . والعافية لا تحصل الا من حيث قد انتفت اسباب السقام فكيف يحصل الانسان العافية اذا نام في محل ضيق رطب قذر هواوه محصور واهله كثيرون ونحن جميعا نعلم ان هذه الامور تنفث سموم الامراض من زاوية الى زاوية في المحل الذي تكون فيه . فيلزم ان يكون محل النوم واسعا عالي الجدران كثير النوافذ يتجدد فيه الهواء على الدوام مرتفعا عن التربة ما امكن حتى لا تلحقه رطوبة .

الفراش * نريد بالفراش الفراش واللحاف والمخدة وما يلابسها والمقصود منه وقاية النائم من اضرار البرد واراحة اعضائه في الاضطجاع ولذلك يشارك الفراش المحل في بعض شروطه كوجوب ابتعاده عن الاماكن الرطبة وكونه جافا على الدوام وتجدد الهواء فيه بقدر الامكان . فاذا كان للفراش كلة (ناموسية) تترك مفتوحة قليلا مهما اشتد البرد حتى يدور الهواء فيها بلا عائق واذا لم يكن لها حاجة خاصة تنزع كليا . وليكن الفراش قاسيا فالفراش القاسي المحشو صوفا او شعرا او قشا خير من الرخف المحشو ريشا لان الفراش الرخف اللين يخنث النائم ويلين اعضاءه حتى يتألم من كل فراش غيره وفضلا عن ذلك يهبط الجسد فيه فيصعب عليه التحرك والتنفس وتنحصر حرارته فترتفع فوق المعتاد فيزيد افراز العرق حتى يعي الجسد فينهض النائم تعبا وربما حرم جانبا كبيرا من لذة النوم وكما قيل في الفراش اللين يقال في فرش الهواء لانها تحمى حالا فتحرم الانسان لذة الرقاد وكذلك في المخدة . واما اللحاف فليس فيه ما يقال اذا كان مبطنا بملحفة نظيفة وكان خفيفا في الصيف ثقيلا على نوع في الشتاء . واما اذا كان الغطاء حراما فالنظافة والعافية تقتضيان ان ينام الانسان بين شرشفين واحد بين الفراش وبينه واخر بينه وبين الحرام .

الراحة في النوم * الطبيعة تشهد ان الجسد لا يستوفي راحته في النوم ما لم يتخلص من كل ما يستعبده في اليقظة كالثياب ونحوها فلذلك لا يصح ان ننام مثقلين بالثياب لئلا ترتفع الحرارة فيجري العرق غزيرا ويتعب النائم ويحرم لذة الرقاد . بل لتكن الثياب قليلة واسعة خفيفة كافية لابقاء حرارة الجسد على درجة الاعتدال وليفك منها كل مشدود كالطوق والازرة ولا يبق على الراس الا غطاء خفيف اذا لم يمكن تجريده تماما عن الاغطية . ولتكن الرجلان عريانتين فان الذين ينامون باجربتهم يحرمون عيونهم لذة النوم وارجلهم لذة الراحة ولا يستفيدون شيئا فضلا عن تعديهم شروط النظافة . ولا توقد في محل النوم نار على الاطلاق الا اذا اشتد البرد فوق ما يطاق او كان النائم نحيف البنية واذا اوقد في محل النوم فلا يسيب الدخان حتى ينعقد فوق راس النائم فانه مضر مقلق . ولا يحصر في محل النوم ما يتصاعد عن نار الفحم فانه سم قتال . ولا يحم الفراش بغير حرارة الجسد الا للنحاف او عندما لا يطاق

البرد لشدته . واما الاصحاء فالانسب لهم ان يدفئوا فرشهم بانفسهم لانه اذا حميت فرشهم فوق حرارة اجسادهم تضرهم كما تضرهم اذا بقيت باردة . ولا تغلق منافذ محل النوم كلها مهما اشتد البرد بل ليبق بعضها مفتوحا ولو قليلا من العلى بحيث يدخل الهوآء النقي ويطرد الفاسد بدون ان يجري على النائم . وليقلل عدد النائمين في غرفة واحدة حتى لا ينام الا شخص واحد في كل غرفة اذا امكن . فان العادة الجارية في اكثر نواحي هذه البلاد من نوم عدد غفير في غرفة واحدة عادة مضرة جدا يشهد بقبحها وجه كل نحيف وسوء حال كل ضعيف ولا سيما اذ تغلق الابواب ويسد كل منفذ حتى يكاد النائم يختنق بسم النفس وفساد الهوآء .

الزجاج والمصاريع لا بد منها في طاقات محلات النوم لتمام الراحة اما الزجاج فللتصرف في ادخال الهوآء الى المحل واما المصاريع فللتصرف في ادخال الضوء اليه . فبوجود الزجاج يقي النائم نفسه من مجاري الهوآء التي تغرس في جسده جراثيم امراض متعددة كالزكام والريومتزم وانواع الالتهاب . ويتخلص من استنشاق سم نفسه وافساد دمه وتعطيل دولاب صحته بادخال الهواء الجديد الى محل النوم . وبوجود المصاريع يحفظ عينيه من الاذى ويحرز لنفسه اثمن ساعات وقته لانه اذا فتحت المصاريع فتحا تاما يدخل ضوء شديد الى محل النوم فينتبه الانسان ابكر مما يقتضي ويحرم لذة النوم مدةً واذا اغلقت يطول الظلام على النائم فيستغرق في رقاده ولا ينهض حتى تعلو الشمس في السماء فيخسر ساعات الصباح ويشعر بهمود في جسمه وثقل في دماغه . وفي كلا الحالين تتاذى العينان لانه اذا اصاب الضوء الشديد العينين والانسان نائم يؤلمهما واذا خرج الانسان من الظلام الى الضوء الشديد او طال زمان اقامته في الظلام تتالم عيناه وتضعفان . ولذلك يجب ان تفتح المصاريع بعض الفتح حتى يتقي النائم شر ذينك المحذورين

ليكن الراس عند الرقود مرتفعا قليلا والجسم ممدودا على احد الجانبين فان هذه الضجعة اكثر الضجعات راحة واما اذا ارتفع الراس كثيرا بحيث ترتفع الكتفان ايضاً ويقعد الجسم نصف قعدة فيتعب الجسد وتتعوق الدورة الدموية والتنفس والهضم . والنوم على الظهر متعب يؤثر في التنفس تأثيرا رديا يحدث عنه الكابوس غالبا . وليبق الوجه مكشوفا على الدوام فالذين يغطون وجوههم كما يغطون ابدانهم معرضون للضرر . واجعل جسدك قبل الرقاد على حالته المعتادة فاذا كنت تشعر بالحر او بالبرد فاجتهد حتى ترد جسدك الى حاله قبلما تنام لان الحر والبرد يطردان النعاس فتتقلب على فراشك تعبا تطلب النوم وهو يفر منك . ولا تنم والمعدة ممتلئة بل ليكن نومك بعد الطعام بساعتين او ثلث . والنوم حالا بعد الغذاء لا يفيد الا الشيوخ والمصابين ببعض الامراض واما الاصحاء فلا يفيدهم الا ما وافق الترتيب الطبيعي

مدة النوم * اختلف الكتبة في مدة النوم فمنهم من قال يكفي الانسان ثلث ساعات ومنهم من قال اربع وست وسبع وثمان والانسب ان تكون المدة ثماني ساعات فيقضي الانسان ثلث عمره في النوم وثلثه في التعب وثلثه في قضا حاجات الطبيعة كمناولة الطعام والتنزه وما اشبه . وهذه المدة تعين على وجه التعديل لا الاطراد فالناقه من مرض يحتاج الى مدة اطول منها جدا ليرد بالنوم ما فقد من عافيته بالمرض ولذلك مهما نام الناقه لا يعد نومه كسلا ومثله الشيوخ والاطفال فالطفل يقضي بداءة عمره في النوم وذلك لا باس منه لانه كله عافية فيزداد عافية ونمواً بقدر ما ينام ومتى صار عمره ثلاثة اشهر او اربعة يرتب نومه حتى يقع اكثره ليلا فانه اذا تعود ينام في اي ساعة ارادت امه ان تنومه . ومتى صار عمره ثلث سنوات يقلل نومه ساعة كل سنة حتى متى صار ابن سبع سنوات تكون ساعات نومه تسعاً . ولا ينبه الولد فجأة من نومه لئلا يجفل او يرتعب ولا يخرج به الى الضوء الباهر حال نهوضه من النوم لئلا تضعف عيناه

واما الاصحاء الذين لم يزالوا في زهوة العمر فاذا قللوا النوم عن ثماني الساعات قليلا فلا باس واما اذا قللوه كثيرا فيضرون كما اذا زادوه كثيرا لان النوم القليل يضني الجسد ويضعف الهضم . والنوم الكثير يرخي الجسد ويزيد سمنه ويخمد ذكاء القوى العقلية ويذهب بالنشاط ويجلب الكسل . والسمان معرضون للنوم الطويل اكثر من غيرهم ولذلك يجب ان يناموا قليلا ويروضوا ابدانهم كثيرا ويصوموا طويلا حتى تدق اجسادهم . واعلم ان اليل مخلوق للنوم والنهار لليقظة فكل منهما انسب للغاية التي هو لها ولذلك يجب ان يستخار السفر نهارا ولو في ابان الحر على السفر ليلا لانه اسلم عاقبة كما يعرف بالاختبار وكما تقرر بالتجربة . فقد ذكر ان قائدين من قواد الجنود اختلفا في تفضيل السفر نهارا وليلا فقال الواحد ان السفر نهارا اقل خطرا منه ليلا ولو في الشمس المحرقة وقال الاخر عكسه . فاستأذنا من القائد الاكبر وسارا بجنودها الواحد نهارا والاخر ليلا مسافة ست مئة ميل فمات اكثر خيل الذي سار ليلا وجماعة من جنوده ولم يمت احد مع الذي سار نهارا وذلك في اواسط الصيف والنوم في العراء مضر على كل وجه ليلا كان ام نهارا لانه يسبب امراضا عديدة في كلا الوقتين ساعة الرقاد . قلنا ان الليل مخلوق للنوم ولكن ليس كله بل ثماني ساعات منه بقي علينا ان نعرف اي ساعة نرقد واي ساعة ننهض . فجواب المسئلة الاولى يتوقف على مهنة الانسان وعوائده فالفعلة الذين يتعاطون الاعمال الشاقة وينهضون باكرا يناسبهم الرقاد بعد الغروب بساعتين او ثلاث حتى اذا نهضوا مع الشروق صيفا وقبله بساعتين شتاء يكونون قد ناموا ثماني ساعات وارتاحوا راحة كافية . والذين لا يبكرون في النهوض بل يتأخرون ساعة او ساعتين عما ذكر ولا باس اذا سهروا الى الساعة العاشرة والحادية عشر (حسابا افرنجيا) واما الذين يطيلون اكثر من ذلك فيعرضون اجسادهم للضعفات والامراض سواء سهروا على الدرس واعمال الفكر او على اللذة والبطر . اما اولئك فيستعيضون عما يفقدونه علما ونفعا واما هولاء فغما واسفا . وليس اجهل ممن يخسر عافيته ليربح الخسائر الدائمة من اجل اللذة القصيرة الزائلة

ساعة النهوض * لا مراء ان النهوض باكرا عبارة عن جنى فوائد النهار مع فوائد الليل فاكثر الذين اشتهروا في العالم بما حصلوه من فوائد العقل والعلم والاختراع والصناعة كانوا ينهضون باكرا . يحكى ان مشاهير الشعراء المتقدمين كانوا يبكرون في القيام كهوميرس اليوناني وفرجيل وهوراس الرومانيين ويحكى ان بيفون الشهير في علم الحيوان كان يوصي خادمه ان يوقظه الساعة السادسة (حسابا افرنجيا) كل صباح وان يلزمه بالنهوض من فراشه جبرا اذا لم ينهض حالا . وكان يعطيه نحو ثلاثين غرشا على ذلك كل يوم واما اذا لم يجبره على النهوض فلا يعطيه شيئا . وممن يعد بين هولاء العظام نابوليون بونابرت وفردريك الكبير وشارل الثاني عشر والدوق ولنتن قاهر بونابرت

هذا ولسنا نريد بالنهوض الباكر ان يترك النائم لذة النوم وينهض اذ برقع الظلام مسدول على وجه السماء ويوقد سراجه . ويحدق الى ضوء السراج ويخرج يتمشى في مجاري الرياح ويتعرض لرطوبة الهواء فان ذلك يضر كتطويل السهر وانما نريد ان ينهض الانسان عند ابتسام ثغر الصباح واحمرار اعلامه وارتفاعها فوق الافق وانتظام لالي الندى في اجياد الازهار فحينئذ يطيب استنشاق ارواح الطبيعة وتعمل الفكرة وتجود القريحة

الخاتمة * والخلاصة ان المقصود من النوم تجديد القوى التي تصرف في اليقظة فيجب الحصول على المقصود منه ان يعتني في المحلات والفرش وحالة الجسد اعتناء تاما وان لا يقصر كثيرا ولا يطال كثيرا فكلا الطرفين مضر . ومما يبين ضرر تقصير النوم ولا يليق تركه الحساب الاتي وان كان غير مطرد وهو ان طول العمر يقاس بدقات النبض فاذا حسبنا معدل العمر ٧٠ سنة ودقات النبض ٦٠ في الدقيقة فعدد الدقات في السبعين سنة نحو ٢٢٠٧٥٢٠٠٠٠ دقة .

واما اذا جاوز الانسان حد الاعتدال في المعيشة فبلغت دقات نبضه ٧٥ دقة في الدقيقة فالدقات المذكورة آنفا تتم في ٥٦ سنة وينقص ١٤ سنة عما كان لو بقي الانسان محافظا على الاعتدال في معيشته . ومن المقرران دقات النبض تقل في النوم فيطول العمران ذاك . وهذا الحكم صادق ولكن ليس مطردا لوجود عوارض اخرى كثيرة تعرض على الانسان فتقصر عمره . والعاقل من تمسك بالوسط وبكر في نومه ونهوضه وراعى قوانين النظافة في كل اعماله فيقي نفسه من شر الامراض وضر الاسقام .

(ملخصا عن المقتطف)

———:o:———

شهامة نساء ونسبرج

آساء اغولف دوق بافاريا الى كونارد الثالث سلطان جرمانيا فاغتاظ السلطان منه وصمم على محاربته . فخرج عليه بجيش جرار وحاصر مدينة ونسبرج وقطع عن الدوق وعن اهل مدينته المدد وما زال يشدد على المدينة حتى فرغ زاد شعبها وآل الامر بهم الى جوع شديد اجبر الدوق على التسليم . فارسل رسلا الى السلطان يطلب اليد الاستسلام بشروط . اما السلطان فكان الغيظ قد بلغ منه اقصى مبلغ فأبى ضرب شروط ورفض مصالحة الدوق وقال للرسل لا اعفو عن مدينة ونسبرج ولا اعقد صلحا مع اهلها ان لم اقبض على الدوق اغولف وحشمه ورجاله وجيشه وكل من في المدينة من الطفل الى الشيخ وافرضهم بسيفي عن اخرهم فعظم هذا الامر على اهل مدينة ونسبرج وارسلوا الى السلطان رسلا اخرين يستعطفونه ويسترحمونه في نسائهم واطفالهم فقال السلطان للرسل لا اعفو عن ذكر في المدينة طفلا كان او شيخا ولكن آذن للنساء ان يخرجن من المدينة آمنين ويحملن معهن اعز واغلى ما نيط بهن . فعاد الرسل الى الدوق وبلغوه قصد السلطان . فلما احاط رجال المدينة علما بان السلطان قد عفا عن نسائهم استهونوا مصيبتهم ورضوا بهلاك انفسهم ونجاة نسائهم . وكان الدوق اغولف يحب امراته حبا شديدا فلما آمن على حياتها استهون الموت فيها وقال لها روحي فداك يا مهجتي طيبي نفسا فلا اجزع فيك سيف منتقم . حسبي من الدنيا ان تعيشي وانا اموت . فلما بلغ مسامع نساء ونسبرج ان السلطان قد استحياهن وصمم على قتل رجالهن اجهشن بالبكاء والعويل وقلن لا خير بعد رجالنا واولادنا وابنائنا واخوتنا اما نحيى جميعا واما نموت فدآءهم . قلن هذا وابين الخروج من المدينة دون الرجال . وريثما كان الحزن قد اخذ بمجامع قلوب اهل المدينة اجمعين طرق واحدة من النساء فكر صائب فرج الغم عن انفس الجميع . وكانت تلك السيدة الحكيمة في محفل حافل بالرجال والنساء فنهضت لساعتها وقالت اصغوا سمعا ايها السادة وايتها السيدات ما لنا ولهذا العويل . قد آذن السلطان لنا معشر النساء بالخروج من المدينة ونحن حاملون اجل واعز ما لنا . فناشدتكم الله قولوا ما الذي اعز على المرءة من رجلها وعلى الام من ابنها وعلى الابنة من ابيها وعلى الاخت من اخيها . فلتحمل الزوجة زوجها على عاتقيها والام ابنها والابنة اباها والاخت اخاها ولنخرج بهذه الكنوز الثمينة زاهدين بجواهرنا واموالنا . واي كنز اعز لدينا من رجالنا واية جواهر اثمن عندنا من اولادنا . فلما قالت هذا ولوايح الحبور تلوح على محياها البسام حبذها جميع الحاضرين وقالوا لله درك من سيدة حكيمة ولله در فكرك الصائب . بارك الله فيك وفي الساعة التي أُوتيت بها هذا الراي السديد . ولما بلغ الدوق اغولف ما ابدته تلك السيدة الحكيمة من الراي الصائب انتعش فيه عنصر الحياة واثنى على صاحبة ذلك الفكر السامي وطربت امراته طربا شديدا وطابت نفسها وقالت للدوق بعلها لم اطرب يوم عرسي مثلما طربت اليوم عندما طرق مسمعي ما ابدته هذه السيدة من الراي الحميد الباعث على خلاص حياتك الغالية وحياة جميع رجال مدينتك المشرفة على الهلاك . قالت هذا واصدرت امرا بان ينادى في جميع

المدينة ما قد صممت الملكة وجميع النساء على فعله . وان كل زوجة تعز زوجها وكل ام تحب ابنها وكل اخت تود اخاها عليها ان تحمله على عاتقها وتخرج به من المدينة في اليوم والساعة المعينة عندما ينفخ بالبوق علامة للخروج . فطابت انفس النساء اجمعين بهذه البشارة وفي الوقت المعهود خرجت الملكة وهي حاملة الدوق بعلها على منكبيها وتبعتها بقية نساء المدينة وهن حاملات ازواجهن واولادهن واخوتهن ومن نسب اليهن من جنس الذكور . وكان السلطان قد عرف وقت خروج النساء من المدينة فدنا من ابوابها بجيشه وهو في مقدمتهم ليشاهد ذلك المشهد الاليم . وكان قد فاته ما صمم على فعله نساء ونسبرج . فلما دنا من باب المدينة راى الملكة حاملة الدوق على عاتقيها وقد حذا حذوها جميع نساء المدينة فشمله العجب العجاب من ذلك المشهد المستغرب وقال للملكة زوجة الدوق عدوه وعيناه تقدح شرار النار غيظا " ما هذا الذي اراه منك ومن بقية نساء المدينة . اني لم آذن بالخروج الا للنساء فقط . فكيف تجاسرتن على تعدي اوامري . فان لم ترجعن برجالكن الى المدينة امرت جندي بقتلكن وقتل رجالكن جملة " . فبسطت الملكة ذراعها اليمنى نحو السلطان وقالت امان ايها المولى امان . آذن لجاريتك ان تنطق بكلمة فان اصابت فعفوك اجدر وان اخطأت فالامر مقدر . قال السلطان وقد لانت حواشيه وخمد غضبه برقة كلامها ما احتجاجك عند نفسك ايتها الملكة . . قالت استحييت ايها السلطان الكريم معشر نساء ونسبرج واذنت لهن بالخروج من المدينة مع اجل واثمن ما يملكن وهذه منة عظمى ظفرن بها من لدن جلالتك . فناشدتك الله ايها السلطان المعظم ان تحكم اي شي اجل واثمن عند المرأة من زوجها المحبوب واكليل راسها واي شي اجل واثمن عند الام من ولدها ومهجة فوادها . فاطعنا امر جلالتك وحملنا على اعتاقنا وعلى ذراعينا اجل واعز ما كان لدينا وخرجنا نفوز بانفسنا . فلما سمع السلطان احتجاج الملكة وقع ذلك في عينيه موقع الاستحسان وقال بارك الله في نساء مثلكن يا نساء ونسبرج الشجيعات القلب وبارك الله في من افتاكن بهذا الراي المصيب . ولا جرم ان مدينة تكون نساؤها مثلكن لا يحل بها ضيم . وحاشا لي ان اهلك حياة رجال فدتها نفوس نسائهم بشهامة لا تعهد وجراءة لا توصف . ثم التفت الى الدوق عدوه وهو محمول على عاتق امراته وقال يا اغولف من هذه الساعة عفوت عنك وعن مدينتك . واليوم انت من اعز اصدقاي ومحالفي . ولا اقترح عليك وعلى اهل مدينتك شروطا سوى شرط واحد وهو ان تراعوا ذمام نسائكم الشهمات اللاتى صرن اليوم علة خلاصكم وحياتكم ونجاة مدينتكم من الخراب , وانتن ايتها السيدات الشهمات النفوس عليكن امان الله ما حييت . فلا يهرق سيفي دما ابتعتموه بثمن حبكم الغالي وامانتكم الوثيقة لرجالكن حتى لا تقول الملوك من بعدي " غلبت شهامة نساء ونسبرج شهامة السلطان كونارد " . فارجعن الى منازلكن آمنين . قال هذا وامر الرجال بالنزول عن عواتق النساء وقال لهم قد حق عليكم ايها الرجال ان تحملوا نساءكم وتسيروا بهن الى منازلكم في نظير ما فعلنه معكم من الاحسان العظيم . فاطاع رجال ونسبرج امر السلطان ورجعوا الى المدينة آمنين غانمين وفي مقدمتهم السلطان كونارد . ولما استقروا في منازلهم باشروا قيام عيد حافل اجلالا للسلطان وشكرا له على مكارمه . وبعد عقد الصلح رسميا رحل السلطان بجنوده غانما مظفرا وهو يقول قد ملأ عيني نساء ونسبرج ويا ليت كن جميع نساء مملكتي مثلهن حبا وامانة لرجالهن وشهامة عند المصائب وجراءة عند حلول النوائب .

اللؤلؤ في جزيرة سيلان

باعت الحكومة الانكليزية بجزيرة سيلان في ٢٥ ت ١ لؤلؤا بمبلغ ٢٤ الف روبية و ٢٦ روبية وكسور . وزاد هذا المبلغ نحو ٤٠٠٠ روبية عما كان في حساب الدولة .

تحفة تاريخية نفيسة

صورة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارسله للمقوقس عظيم القبط بمصر نقلت من الاصل على طبقه في الرسم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم له مختوما مع حاطب بن ابي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمه في السنة السابعة من هجرته عليه السلام وفي سنة خمس وسبعين ومائتين والف وجد نفس الكتاب بعض سواحي الافرنج من الملة الفرنساوية في سفر من جملة اسفار قبطية ابتاعها من بعض رهبان القبط بدير ببلدة اخميم من مدن صعيد مصر وتوجه به الى السلطان عبد الحميد خان العثماني واعطاه له فامر بحفظه مع الاثار النبوية بالقسطنطينية

صورة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتيك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك ما يفجع القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوآء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون -

مكان الختم - محمد رسول الله

(النحلة) نقلنا هذا الكتاب عن نسخة منقولة من الاصل بتصوير الفوتغراف وهي بالقلم الكوفي القديم . والمقوقس لقب حكام الاسكندرية كلقب قيصر عند الروم في ذلك العهد . وكان اسم حاكم الاسكندرية الذي بعث محمد اليه بالكتاب المشار اليه جارح بن متى (ذكره الخميسي في تاريخه) وكان هرقل ملك الروم اقامه عاملا على مصر ايجبي خراج الديار المصرية . ولما اشتغل هرقل بقتال الفرس وضايقته القلاقل الثائرة في المملكة اغتنم جارح المقوقس الفرصة واستقل بحكم مصر وابى دفع ما جمعه من الخراج الى هرقل وجعل نفسه عظيم القبط . وكان جارح نصرانيا يعقوبيا على مذهب اوطاخي وكان يكره الروم الملكيين لتواطيهم مع الملك هرقل . فلما ورد عليه كتاب محمد استبشر به ووضعه على صدره اجلالا ثم قرأه وبعد ذلك جعله في علبة من العاج . ثم كتب الى محمد كتابا فصيحا اطنب به في مدحه وتقريظه ومسك عن منازعته في دعوى رسالته وطلب اليه ان يمهل عليه وقتا ليتبصر في الامر مليئًا . ثم بعث الكتاب الى محمد مصحوبا بهدايا ثمينة من جملتها مائة مثقال ذهب وجواد وبغلة بيضآء اسمها " دلدل " وحمار فضي اللون اسمه " يافور" وجاريتان اختان شريفتا النسب كان اسم الواحدة منهما سيرين واسم الثانية مريم . فوهب محمد سيرين حسن الشاعر ابن ثابت واتخذ مريم القبطية زوجة له .

اخبار زنجبار

وردت اخبار من زنجبار مآلها قد وضع سلك التلغراف الى موزمبيج وصارت تجري به المخابرات : ثم قال المكاتب ان السلك (السيم) امتد في البحر الى ١٦ ميلا نحو الجنوب ومع هذا لم يتصل بعد بناتال او بكابتون راسا . اما الافيال التي ارسلها ملك البلجيك الى افريقية فقد وصلت الى اوجوجو وهي في حال الصحة وتقوم بالاعمال والاشغال حق القيام وان مات واحد منها . ثم قدم زنجبار الكومودور شوفلد الاميركاني ببارجة حربية اسمها " تيكوندريغا " والغاية من قدوم ذلك الكومودور الى زنجبار هو افتقاد احوال الاميريكانيين النازلين بزنجبار من التجار وغيرهم . ثم قدم زنجبار والي موزمبيج في مركب حافل واقام في ضيافة سعادة السلطان نحو اسبوعين في عز واكرام ومن نية هذا الوالي عقد معاهدات تجارية بين دولة البورتكيز ودولة سلطان زنجبار . وقد بلغنا تمام عقد هذه المعاهدة بكامل الرضى والاستحسان . ولا جرم ان تكون هذه المعاهدة باعثا عظيما على توسيع نطاق التجارة في

زنجبار وما يليها من اهل البر في جميع املاك سعادة السلطان . ثم وصل زنجبار الجرس الكبير والساعة الكبيرة التى كان السيد برغش امر بعملهما ليهديهما الى معبد المرسلين في زنجبار وهذا لعمري دليل اخر راهن على كرم هذا السلطان المعظم الذي فاضت احسانه ومكارمه على جميع رعاياه بالتساوي من مسلمين ونصارى ويهود قدوة بدول اوروبا المتمدنة . وكان المركب الحامل الرسائل الى زنجبار قد عرض له عارض وتوقف عن السير قبل وصوله الى زنجبار فلما درى السيد بذلك اصدر امرا الى قبطان مركبه "ستار" بان يبادر الى انجاد المركب المعطل . فسار القبطان وادرك المركب وقلسه الى زنجبار بالسلامة . ولما كان هذا من الامور التي تستحق الجزاء بالمال في الدنيا والثواب في الاخرة عرضت شركة مراكب ابريتش ايتديا استيم نافيكاشن على سعادة السلطان ان تدفع له نحو ٣٠٠٠ ليرة على ذلك الاحسان فآبى السيد برغش قبول الدراهم وقال فعلت ذلك حسنة في عين الله ولتوسيع نطاق التجارة والعمارة . وكذلك اعطى الشركة المذكورة مركبا من مراكبه لنقل الرسائل والاموال من دون ان يرضى بقبول درهم من الشركة مكافاة عن ذلك . اثاب الله جميع المحسنين امين .

خطاب مستر بروك ثاني كاتم سر الوزارة الخارجية البريطانية على زنجبار

خطب مستر بروك خطابا طويلا في حاضرة لين في محفل حافل من كبرآء الانكليز قال فيه من جملة ما قال - اما احوال زنجبار فهي من كرم الله في غاية النجاح والراحة والامان . ويسرنا تمام السرور ان نرى سعادة السيد برغش سلطانها المعظم ما زال يفرغ جهده ويصرف عنان العناية الى القيام بعهوده التي عقدها مع دولة بريطانيا الفخيمة ومن جملة هذه العهود هو ابطال تجارة الرقيق . فقد اصدر الاوامر المشددة الى جميع حكام بلاده بان يسهروا كل السهر على منع النخاسين من جلب الرقيق الى تخوم بلاده السعيدة . وعدا ذلك قد تفرد هذا السلطان الشهم الكريم النفس في مساعدة الشركة التى تمد سلك الاشارة (السيم) في البحر لتقرن مستعمراتنا الكائنة في راس الرجا الصالح مع ادارة التلغراف بعدن . وقد تبرع ايضا من نفسه السخية بمال وافر لبناء دار جديدة يسكنها الفعلة الذين يشتغلون في مد السلك في قلب البحر. جزاه الله خيرا على هذه المكارم . الخ

(النحلة) اذ كان خطاب مستر بروك طويلا جدا يستغرق نحو ست صحف من النحلة اقتصرنا على ذكر ما جل منه ابتغاء الافادة .

———:o:———

السياسة في افغانستان

سافر الامير يعقوب خان من كابل الى الهند . واشاعت النشرات الانكليزية ان من نية حكومة الهند محاكمة الامير زعما منها انه مجرم في قتل السفارة البريطانية . اما الامير فقد نكر اشتراكه مع العصاة فعلى الحكومة الهندية اثبات الجنحة عليه .

ثم قد غشَّ علينا ما بلغنا مما ارتكبه الجنرال باكر من الفظائع الشنيعة في بيم بادام بافغانستان . وقد نددت بقبايحه نشرات حزب الليبرال ببلاد الانكليز . فقد باغثنا البرق بسلك الاشارة ان الجنرال باكر امر بحرق اثنتي عشر قرية مع من فيها من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال والرضعان بحجة الانتقام من بعض رجال القرى المذكورة الذين تجاسروا على الفتك بجنود الانكليز . قال في الايكو هذه فعلة تستقبح في امة متوحشة ونحن معشر الانكليز المدعيين بالتمدن والعدالة والرحمة لا نبالي بارتكابها من قواد جيشنا على روءوس الشهاد بلا حياء ولا خجل : فان كان بعض رجال تلك القرى قد آسوا معاملة جند الانكليز فما ذنب النساء والبنات والشيوخ والاطفال والرضعان والابرياء ان يحرقوا احياء مع بيوتهم واموالهم ويكفروا بحياتهم

عن جزيرة غيرهم . ولم يقتصر قواد الانكليز على هذه القبايح التي تنفر منها طباع السباع الضارية بل احرقوا ايضاً بالنار جميع الجرحى الافغانيين الذين وقعوا في معمعة چارسياب منذ بضع ايام . فاين حقوق الامم واين فروض الانسانية واين شرائع الحروب . لو فعل الباشبوزق والزولو مثل هذه القبايح لهاج الانكليز وماجوا وحثوا دول اوروبا على اجتياح اوليك الوحوش من وجه المعمورة . ولكن لا سنة للقوي على الضعيف في الدنيا ولله در ابي العتاهية الذي قال

اما والله ان الظلم لومٌ
وما زال المسيءُ هو الظلومُ
الى ديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصومُ

واليق ما نصف الظلام به قول ابي المظفر محمد الابيوردي -

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت
لنا رغبةً او رهبةً عظماؤها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا
شدائد ايام قليلٌ رخاؤها
وكان الينا في السرور ابتسامها
فصار علينا في الهموم بكاؤها

ما هي المسافة من قطب الارض الى خط الاستوآء

اذا اتخذنا المتر الفرنساوي قياسا كانت المسافة من قطب الارض الى خط الاستوآء اي نصف كرة الارض ٨٥...١. مترا حسبما تقرر اخيرا من علماء الهيئة الذين اصرفوا عنان العناية الى الوقوف على صحة هذه المسافة ما استطاعوا وكان الفرنساويون قدما حسبوا هذه المسافة ... ..:. .١ من الامتار. وجعلوا قياس المتر واحدا من هذه ..: ... .١ . وقد ثبت بالقياس الاخير نقصان المتر الفرنساوي جزء من ..٤٥ جزء .

فهرست الجزء الخامس

	وجه
عليك بالصدق وان احرقتك بالنار	٧٩
المصلحون في جيلهم	٨١
محاولة قتل امبراطور الروسية	٨٢
اجتماع البحرين العظيمين	٨٣
اوهام العلماء والجهلا	٨٤
آثار مدينة پومپايا بايطاليا	٨٦
الارمن في الروسية - التفريج عن الفلاح المصري	٨٧
نوم العافية	٨٨
شهامة نساء ونسبرج	٩١
اللؤلؤ في جزيرة سيلان	٩٢
تحفة تاريخية نفيسة - صورة الكتاب	
اخبار زنجبار	٩٣
خطاب مستر بروك ثاني كاتم سر الوزارة الخارجية	
البريطانية على زنجبار - السياسة في افغانستان	٩٤
عنوان صاحب النحلة	٩٥
السياسة في الاستانة	٩٦

عنوان القس لويس صابنجي

REV. JOHN LOUIS SABUNJIE, F.R.A.S.,
PROPRIETOR OF "AN - NAHLAH,"
6, LEAMINGTON ROAD VILLAS,
BAYSWATER, LONDON,

Jan 1880

14597

AN-NAHLAH,

"THE BEE."

الجزء الخامس
من السنة الثالثة

PUBLISHED MONTHLY IN LONDON.
تصدر النحلة كل شهر مرة
"Nascitur exiguus, sed opes acquirit eundo."

قيمة الاشتراك سنويا
٢٥ شليناً

السياسة في الاستانة

السياسة . . . . وما ادراك ما السياسة . . . . في عرفنا السياسة عبارة عن المكر والاحتيال والبغو والاغتيال . ومن انكر علينا هذا التعريف اتيناه بحجة لا يخشى عليها من منكر . وهاك احتجاجنا . ارسلت الدولة البريطانية بلاغاً الى الدولة العثمانية تضايقها باجرآء الاصلاح في اسيا الصغرى ثم هددتها بارسال اسطولها الى المياه العثمانية وخلع السلطان عبد الحميد من دست المملكة ان آبى الاذعان الى اقتراحاتها فتخشيت الدولة العثمانية سطوة الانكليز ووعدتهم باجرآء الاصلاح على يد باكر باشا الانكليزي وبعثت به الى اسيا الصغرى لتموه بذلك على الدولة البريطانية وتخمد غضبها . ثم احتالت الوزارة العثمانية على الانكليز وعقدت مع الروسية معاهدة هجوم ودفاع ضد الدولة البريطانية . روى هذا الخبر مكاتب الديلي نيوز المقيم بالاستانة . فان صدق قوله صدق تعريفنا للسياسة . وعلى ذلك ضعف الامل باجراء الاصلاح في الممالك العثمانية . ونخشى رجوع باكر باشا على عقبه خائبا . اما نحن فلا نتهافت على الانذار بهذه الخيبة رجما بالغيب بل نعتصم بالتربص ونفوض حل عقدة الاصلاح الى الزمان القاضي المقسط . فليس من دابنا ابرام الحكم في سياسة لا قرار لها . فقد علمتنا التجارب ان حكم السياسة الحالية حكم الطقس بلندن . فهذا يتغير عشر مرات في النهار فجأةً بدون سوابق تنذر بانقلابه . وهكذا فلك السياسة فنراه ساعة يباغتنا بالرعد وانقضاض الصواعق واخرى يصحو ثم يمطر ثم يثلج ثم يبرد ثم يدفئ ولا زال هذا دابه والعالم يئن تحت ثقل غوائله .

قيمة الاشتراك بالنحلة عن سنة واحد وعشرون شلينا نقدا وكل من ارسل لصاحب النحلة قيمة اشتراكه اما حوالة على بنك بلندن واما حوالة على ادارة البوسطة الانكليزية بلندن مع اجرة البوسطة ـ الميل ٤ شلينات والكل ٢٥ شلينا تعهد صاحب النحلة بارسال النشرة له باوقاتها . وعنوان صاحب النحلة كما في وجه ٩٥

Printed and Published at the "Bee's" Office, 35, Burne-st., Chapel-st., Paddington. طبعت بمطبعة النحلة

BRITISH MUSEUM

E